Political Keys
مفتاحك للحقيقة

الرصد التركي

حصاد أسبوعي لأحداث تركيا المحلية والدولية

من بوليتيكال كيز

20 – 27 أيلول/ سبتمبر 2025

- **ملخص "المشهد التركي":**

شهد الملف التركي في هذا الأسبوع تطورات عدة كان من أبرزها، **على الصعيد المحلي؛** إعادة انتخاب "أوزغور أوزال" رئيساً لحزب الشعب الجمهوري خلال المؤتمر الاستثنائي الـ22 الذي عُقد الأحد في العاصمة أنقرة، حيث خاض الانتخابات مرشحًا وحيدًا على المنصب. وجاء المؤتمر المنعقد تحت شعار "لا للانقلابات ولا للوصاية" بعد أقل من ستة أشهر على مؤتمر استثنائي سابق، وسط دعاوى قضائية منظورة لإبطال نتائج المؤتمر العادي الـ38 الذي أفرز قيادة "أوزال" عام 2023. وبذلك يكون "أوزال" قد فاز برئاسة الحزب للمرة الثالثة في نحو عامين، ما عكس رسالة سياسية داخلية وخارجية بتجديد الثقة في قيادته رغم الطعون القائمة. ورغم أن المحكمة رفضت مؤخرا طلبا لتعليق مهام أوزال، فإنها ستنظر يوم 24 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري في دعوى إبطال المؤتمر السابق، مما دفع الحزب إلى التعجيل بعقد هذا المؤتمر تحسبا لأي قرار قضائي.

وفي تحد واضح للحزب الحاكم في تركيا؛ أعلن نواب حزب الشعب الجمهوري في البرلمان، أنهم لن يحضروا الجلسة التي سيشارك فيها الرئيس رجب طيب أردوغان بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الجديدة.

على الصعيد الدولي؛ شهدت مشاركة الرئيس التركي "**أردوغان**" في الدورة الـ80 للجمعية العامة للأمم المتحدة حراكًا دبلوماسيًا مكثفًا، حيث عقد لقاءات مع عدد من قادة الدول العربية والغربية، من بينهم قادة الولايات المتحدة وفرنسا وكندا وسوريا، إلى جانب رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي والأمين العام للأمم المتحدة. وركّز أردوغان في خطابه أمام الجمعية العامة على القضية الفلسطينية والإبادة الجماعية المتواصلة في غزة، كما تناول تطورات الأزمة السورية والحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا.

وفي سياق متصل؛ عقد الرئيس الأمريكي "**ترامب**" لقاءً مع الرئيس التركي "**أردوغان**" في البيت الأبيض، أعرب خلاله عن تفاؤله بإمكانية التوصل قريباً إلى "اتفاق ما" بشأن غزة. وأكد ترامب أن مشاوراته الأخيرة مع أردوغان وعدد من القادة العرب والمسلمين على هامش اجتماعات الأمم المتحدة كانت "جيدة للغاية"، مشيراً إلى ضرورة عقد اجتماع قريب مع الجانب الإسرائيلي، معبَّرا عن أمله في إنجاز اتفاق يحقق تقدُّما ملموساً في الملف الفلسطيني.

على صعيد العلاقات التركية – العراقية؛ تم استئناف تصدير النفط إلى تركيا عبر خط أنابيب كركوك–جيهان بعد توقف دام نحو عامين، عقب التوصل إلى اتفاق بين الحكومة الاتحادية وسلطات إقليم كردستان بشأن شروط إعادة التصدير. من جانبه، أكد وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار بدء تدفق النفط إلى تركيا، فيما رحبت الولايات المتحدة بالخطوة، حسب تصريح وزير الخارجية ماركو روبيو.

- **أولاً: أبرز التطورات على الصعيد المحلي:**

أ- تطورات الملف السياسي:

- أعيد انتخاب "**أوزغور أوزال**" رئيساً لحزب الشعب الجمهوري خلال المؤتمر الاستثنائي الـ22 المنعقد، الأحد 21 أيلول/ سبتمبر، في أنقرة، حيث ترشح منفرداً على المنصب تحت شعار "لا للانقلابات ولا للوصاية"، وسط دعاوى قضائية متواصلة للطعن في نتائج المؤتمر العادي الـ38. وحمل الاجتماع رسالة تجديد للثقة بالقيادة الحالية، فيما قرر الرئيس السابق للحزب "كمال كليتشدار أوغلو" عدم المشاركة في الانتخابات الطارئة.
- شارك في المؤتمر 917 مندوبا، اعتمدت منها 835 بطاقة اقتراع، وجاءت جميعها لصالح أوزغور أوزال الذي أعيد انتخابه دون منافس.

- قال رئيس حزب الشعب الجمهوري "أوزغور أوزال"، الأحد 21 أيلول/ سبتمبر، إن تركيا تقف عند "مفترق طرق جديد"، معتبرا أن استهداف حزبه نابع من كونه القوة السياسية الوحيدة القادرة على إحداث التغيير عبر صناديق الاقتراع. وأضاف أن الحكومة تسعى لإضعاف الحزب عبر إثارة الصراعات الداخلية أو محاولة تقسيمه، مؤكدا أن العداء الموجه له يعكس خشية من فقدان السلطة.
- قدَّم زعيم المعارضة ورئيس حزب الشعب الجمهوري "أوزغور أوزيل" ادعاء، الأحد 21 أيلول/ سبتمبر، بأن الرئيس أردوغان عقد لقاءً سريًا في قصر "دولمه بهتشه" بإسطنبول مع نجل الرئيس الأميركي دونالد ترامب لمناقشة صفقات تجارية مرتبطة بملف غزة. من جانبه، نفى أردوغان هذه المزاعم بشكل قاطع، واصفًا إياها بأنها "أكاذيب مفبركة"، مؤكَّدا أن أي تعامل محتمل سيكون مع ترامب نفسه وليس مع ابنه، ما أثار جدلاً سياسيًا وإعلاميًا حول التوقيت والدلالات.
- تصاعد الجدل السياسي في تركيا عقب سلسلة تحقيقات واعتقالات طالت بلديات يديرها حزب الشعب الجمهوري المعارض. واعتبر رئيس الحزب "أوزغور أوزيل"، في تصريحات الخميس 25 أيلول/ سبتمبر، أن هذه الإجراءات تهدف لتشويه سمعة المعارضة وإقصاء أبرز منافسي الرئيس رجب طيب أردوغان. وأبرز أوزيل اسم رئيس بلدية أنقرة، منصور يافاش، كأحد أقوى المرشحين المحتملين في حال منع عمدة إسطنبول السابق، أكرم إمام أوغلو، من الترشح، مشيراً إلى أن الاستطلاعات الأخيرة تظهر تفوق يافاش على أردوغان، ما يجعل استهدافه سياسيًا متوقعاً.
- أصدرت المحكمة الابتدائية الخامسة والأربعين في إسطنبول قراراً، الجمعة 26 أيلول/ سبتمبر، بعدم شرعية انتخابات رئاسة فرع حزب الشعب الجمهوري في المدينة، مع استمرار غورسل تكين وصياً على رئاسة الفرع لحين إجراء انتخابات جديدة. من جهتها، أصدرت لجنة الانضباط في الحزب قراراً بطرد غورسل تكين والنائب السابق بارش ياركاداش من الحزب بشكل نهائي.

- أعلن نواب حزب الشعب الجمهوري في البرلمان، السبت 27 أيلول/ سبتمبر، أنهم لن يحضروا الجلسة التي سيشارك فيها الرئيس رجب طيب أردوغان بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الجديدة.

ب- تطورات الملف العسكري والأمني:

- نفّذت السلطات التركية، الثلاثاء 23 أيلول/ سبتمبر، عملية أمنية في بلدية أنقرة للقبض على متهمين بالفساد، تم خلالها توقيف 20 موظفاً إدارياً. ووجه الادعاء العام اتهامات للبلدية بإهدار نحو 154 مليون و453 ألف ليرة من المال العام على تنظيم 32 حفلة غنائية، ما أسفر عن تنفيذ هذه العملية.
- اعتبر "**ستيفان دوجاريك**"، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، الأربعاء 24 أيلول/ سبتمبر، أن دعوة الزعيم الكردي "**عبد الله أوجلان**" لإلقاء السلاح تشكل "إشارة مشجعة تبعث على الأمل"، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تفتح المجال أمام فرص التسوية السياسية لصراع طويل الأمد تسبب في معاناة كبيرة للبشر والبنى التحتية.
- أحالت السلطات التركية إلى القضاء في إسطنبول، الجمعة 26 أيلول/ سبتمبر، 113 شخصاً تم توقيفهم خلال عملية أمنية متزامنة في 19 ولاية، يشتبه بتورطهم في الحصول على أموال غير مشروعة عبر تمكين أجانب من الحصول على الجنسية التركية بطرق غير قانونية.

ت- تطورات الملف الاقتصادي:

- تستضيف إسطنبول، بين 26 و29 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، القمة العالمية للحلال في نسختها الـ11، برعاية الرئاسة التركية وبالتعاون مع معهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية ووزارة التجارة وهيئة المقاييس الحلال التركيتين. وتشارك في القمة أكثر من 50 دولة وحوالي 50 ألف زائر من أكثر من 100 دولة، وتُعد فرصة لإعلان خرائط طريق لتطوير معايير الحلال ونمو السوق، الذي يُتوقع

أن يصل حجمه إلى 12 تريليون دولار. من أبرز فعاليات القمة "الجلسة الوزارية" التي وجهت الدعوة إلى 60 وزيراً، إضافة إلى "معرض حلال إكسبو" الدولي للتجارة الحلال.

- أصدر الرئيس "أردوغان"، الإثنين 22 أيلول/ سبتمبر، قراراً بإلغاء الضرائب الإضافية على السلع المستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية، بما في ذلك السيارات، في خطوة تهدف إلى تعزيز التبادل التجاري بين البلدين.
- أعلنت الخطوط الجوية التركية، الجمعة 26 أيلول/ سبتمبر، عن قرارها شراء 75 طائرة من طراز "بوينغ" B787-9 وB787-10 لتحديث أسطولها، على أن يتم تسليم الطائرات بين عامي 2029 و2034، في إطار خطتها الاستراتيجية لتعزيز النمو وتحقيق قيمة عالية لشركائها.
- سجل سعر صرف الليرة التركية في تعاملات، السبت 27 أيلول/ سبتمبر، 51,58 ليرة مقابل الدولار الواحد.

▪ ثانيًا: أبرز التطورات على الصعيد الدولي:

أ- الولايات المتحدة الأمريكية، واجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك:

- وصل الرئيس التركي "**أردوغان**"، الأحد 21 أيلول/ سبتمبر، إلى ولاية نيويورك الأمريكية، للمشاركة في اجتماعات الدورة الـ80 للجمعية العامة للأمم المتحدة.
- شارك الرئيس "**أردوغان**"، الإثنين 22 أيلول/ سبتمبر، في مؤتمر الاستثمار التركي الذي ينظمه مجلس الأعمال التركي الأمريكي في نيويورك. وأكد أهمية هدف الوصول إلى 100 مليار دولار في حجم التجارة مع الولايات المتحدة.
- أجرى الرئيس "**أردوغان**"، الإثنين 22 أيلول/ سبتمبر، سلسلة لقاءات ثنائية، على هامش أعمال الجمعية العامة، شملت رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي أنطونيو كوستا، ورئيس الوزراء الكندي مارك كارني، حيث أكد على الدور المحوري الذي

تضطلع به تركيا وكندا داخل حلف الناتو في ضمان أمن منطقة أوروبا ـ الأطلسي.

كما التقى ولي العهد الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح في نيويورك.

- ألقى الرئيس "**أردوغان**"، الثلاثاء 23 أيلول/ سبتمبر، كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، خصص خلالها حيزًا واسعًا للقضية الفلسطينية والإبادة الجماعية في غزة، كما تناول ملفات سوريا، والحرب الروسية الأوكرانية، والاعتراف بجمهورية شمال قبرص التركية، إلى جانب قضايا دولية أخرى عالقة.
- أثار انقطاع صوت الرئيس "**أردوغان**" خلال الجزء الأخير من كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة جدلاً واسعًا على منصات التواصل الاجتماعي، خصوصًا بعد حديثه عن "الإبادة الجماعية" في غزة والضفة الغربية. وانتشر مقطع الفيديو الذي وثق الحادثة بشكل واسع، حيث اعتبر بعض النشطاء أن الانقطاع كان مقصودًا ومدبرًا لأسباب سياسية. من جانبها، وصفت وسائل إعلام تركية ما حدث بأنه "محاولة تخريبية"، فيما أكدت مديرية الاتصالات التركية أن الميكروفون انقطع تلقائيًا بسبب انتهاء الوقت المخصص للخطاب.
- عقد الرئيس "**أردوغان**"، الثلاثاء 23 أيلول/ سبتمبر، لقاءين منفصلين، عقب خطابه أمام الجمعية العامة، مع الأمين العام للأمم المتحدة "**أنطونيو غوتيريش**" ورئيس المجلس الرئاسي الليبي "**محمد المنفي**" في نيويورك. كما شارك في اجتماع مغلق بشأن غزة، بحضور الرئيس الأمريكي "ترامب" وقادة من دول عربية وإسلامية عدة، بينهم قطر والسعودية والإمارات والأردن ومصر وإندونيسيا وباكستان.
- التقى الرئيس "**أردوغان**"، الأربعاء 24 أيلول/ سبتمبر، نظيره السوري "أحمد الشرع" في نيويورك، حيث أكد على ضرورة رفع العقوبات المفروضة على سوريا في أقرب وقت، مشددًا على موقف تركيا الإيجابي من المبادرات التي تضمن وحدة الأراضي السورية وسيادتها. كما اجتمع مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وبحثا العلاقات الثنائية بين أنقرة وباريس إلى جانب القضايا الإقليمية والدولية.

- التقى الرئيس "أردوغان"، الخميس 25 أيلول/ سبتمبر، نظيره الأمريكي "ترامب" في البيت الأبيض، في اجتماع استمر ساعتين وعشرين دقيقة، حيث أعرب عن ثقته بتجاوز التحديات الإقليمية عبر التعاون المشترك، مؤكداً على مسار مميز في العلاقات بين أنقرة وواشنطن خلال فترتي ولاية ترامب. كما أشار إلى مناقشة ملفات حساسة أبرزها مقاتلات "إف-35" و"إف-16" وقضية "بنك خلق" التركي.
- أعلن وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي ألب أرسلان بيرقدار، الخميس 25 أيلول/ سبتمبر، توقيع مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة بشأن التعاون النووي المدني الاستراتيجي.
- وصف الرئيس "أردوغان" مباحثاته مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض بأنها جرت في "مناخ ودي وبناء ومثمر"، مشيراً خلال عودته من واشنطن إلى أنه عقد اجتماعات مع الجالية التركية وممثلين عن قطاع الأعمال، إضافة إلى لقاءات مع قادة دول مثل سوريا وليبيا والكويت وإندونيسيا وفرنسا وكندا وفيتنام، وركزت محادثاته مع ترامب على تطوير العلاقات التجارية والاستثمارية على أساس المصالح المشتركة.
- قال الرئيس أردوغان إنه توصل إلى تفاهم مع الرئيس ترامب بشأن كيفية تحقيق وقف إطلاق النار وسلام دائم في قطاع غزة وباقي الأراضي الفلسطينية، وذلك عقب محادثات في البيت الأبيض أمس الخميس.

ب- بريطانيا:

- ك أجرى الرئيس "أردوغان" اتصالاً هاتفياً، الجمعة 26 أيلول/ سبتمبر، برئيس حزب العمال البريطاني كير ستارمر، تناول خلاله العلاقات الثنائية بين تركيا وبريطانيا والقضايا الإقليمية والدولية، كما هنأ ستارمر على قرار بريطانيا الاعتراف بدولة فلسطين، واصفاً الخطوة بأنها "تطور تاريخي" مشابه لخطوات دول أخرى أعضاء دائمين في مجلس الأمن.

ت- قبرص:

- دعا وزير الخارجية التركي "هاكان فيدان"، الجمعة 26 أيلول/ سبتمبر، الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إلى دعم حقوق القبارصة الأتراك المسلمين والتواصل المباشر معهم، مؤكداً أن قضية قبرص ووضع الأقلية المسلمة التركية في تراقيا الغربية تشكلان ركيزتين أساسيتين في السياسة الخارجية التركية، مشيراً إلى استمرار الانتهاكات ضد الأقلية التركية المسلمة في اليونان والجزر المجاورة التي تمنعهم من التمتع بحقوقهم وحرياتهم الأساسية.

ث- السعودية:

- عقد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، لقاءً، الإثنين 22 أيلول/ سبتمبر، مع نظيره السعودي، الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، في مبنى "البيت التركي" بمدينة نيويورك، حيث بحث الجانبان العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ج- العراق:

- أعلن رئيس الوزراء العراقي "محمد شياع السوداني"، الخميس 25 أيلول/ سبتمبر، عن اتفاق تاريخي يقضي بتصدير النفط المنتج من حقول إقليم كردستان عبر خط الأنابيب العراقي التركي، لضمان التوزيع العادل للثروة وتنويع منافذ التصدير وتشجيع الاستثمار. وأكد وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار، السبت 27 أيلول/ سبتمبر، استئناف تدفق النفط عبر الخط اعتباراً من صباح اليوم، فيما رحبت الولايات المتحدة باستئناف الضخ، حسب تصريح وزير الخارجية "ماركو روبيو".

ح- سوريا:

- تداولت حسابات محلية في سوريا، الأحد 21 أيلول/سبتمبر، مقاطع فيديو ادعى ناشطون أنها تُظهر وصول مركبات عسكرية تركية إلى الأراضي السورية لدعم الجيش السوري، غير أن وسائل الإعلام التركية وشركة "نوورول القابضة" أوضحتا أن المركبات من طراز "أجدر يالتشين" كانت متجهة للتصدير إلى أوروبا عبر خط سكة

حديد مرمراي ومعبر كابي كولي، مؤكدة أن الادعاء بوصولها إلى سوريا غير صحيح ويُعد مضللاً.

- أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع التركية، زكي أكتورك، الخميس 25 أيلول/سبتمبر، أن قوات سوريا الديمقراطية (قسد) لم تلتزم بالاتفاق الموقع مع الحكومة السورية، مما يشكل تهديداً للسلام والاستقرار الإقليمي. وأشار إلى متابعة تركيا للاتصالات بين دمشق و"قسد" بعناية، مؤكّدا عزم أنقرة على مواصلة التعاون الوثيق مع الحكومة السورية في مكافحة التنظيمات الإرهابية وتعزيز الأمن والاستقرار. وأضاف أن تركيا ستقدم جميع أشكال الدعم الدفاعي والأمني لسوريا، داعمةً مبدأ "دولة واحدة وجيش واحد".

خ- مصر:

- استضافت ولاية موغلا التركية، الخميس، فعاليات "يوم المراقبة المتميز" ضمن مناورات "بحر الصداقة 2025" المشتركة بين تركيا ومصر في البحر الأبيض المتوسط، وشملت عمليات إنزال جوي لأفراد عسكريين أتراك وإنزال بحري لمصريين، واختتمت برفع العلمين التركي والمصري على السفينة المشاركة.

د- فلسطين:

- شارك الرئيس التركي "**أردوغان**"، الإثنين 22 أيلول/ سبتمبر، في المؤتمر الدولي لتسوية القضية الفلسطينية وتنفيذ حل الدولتين بمقر الأمم المتحدة في نيويورك، مؤكداً أن القضية الفلسطينية أصبحت شأنًا عالميًا. وأشاد باعتراف عدد من الدول، بينها أعضاء في مجلس الأمن، بدولة فلسطين، واصفًا الخطوة بأنها "تاريخية وبالغة الأهمية"، معربًا عن أمله في أن تسهم هذه المبادرات في تسريع تطبيق حل الدولتين.

ذ- الكيان الإسرائيلي:

- استبقت لوبيات داعمة لإسرائيل في واشنطن زيارة الرئيس التركي أردوغان إلى البيت الأبيض لقاءه نظيره الأميركي دونالد ترامب بحملة تحريضية ضد تركيا. وركّزت هذه اللوبيات، عبر مراكز بحثية مرتبطة بالحكومة الإسرائيلية اليمينية، على ثلاث نقاط رئيسية: التعاون العسكري التركي ورغبتها في تعزيز قدراتها الجوية، والدور الذي تعتبره معرقلاً للمصالح الأميركية في الصراعات الإقليمية، إضافة إلى العلاقات الخاصة مع روسيا، بما يثير شكوكًا حول جدوى عضوية أنقرة في حلف الناتو.

ر- موقف المؤسسات الدولية:

- ترأس "هاكان فيدان"، رئيس مجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي، الجمعة 26 أيلول/ سبتمبر، اجتماع التنسيق السنوي للمنظمة على هامش أعمال الأسبوع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثمانين.

▪ ثالثًا: قراءة تحليلية لأبرز المستجدات المذكورة بالتقرير

على الصعيد المحلي؛ من الملاحظ أن إعادة انتخاب أوزغور أوزال على رأس حزب الشعب الجمهوري لا تبدو مجرد خطوة إجرائية لتجديد الثقة، بل تمثل محاولة حاسمة لإعادة ترتيب البيت الداخلي للمعارضة التركية في لحظة شديدة الحساسية. فمن خلال هذا المؤتمر الاستثنائي، أراد الحزب أن يبعث برسالة مزدوجة: أولاً للداخل، بأن القيادة ما تزال متماسكة رغم الدعاوى القضائية والطعون التي تحيط بشرعيتها، وثانياً للخارج، بأن المعارضة قادرة على الصمود أمام الضغوط وإعادة إنتاج نفسها كقوة سياسية لا يمكن تجاوزها. وعلى المدى القريب، يمكن القول إن إعادة انتخاب أوزال تعطي المعارضة نفساً جديداً وتحصنها من الانقسامات اللحظية، لكنها لا توفر حصانة قانونية أمام الطعون المستمرة. أما على المدى الأبعد، فإن مستقبل الحزب سيعتمد

على قدرته في استثمار هذه اللحظة لبناء تحالفات استراتيجية، وصياغة خطاب جامع يوازن بين خطاب الهوية التقليدي والقدرة على تقديم بدائل اقتصادية واجتماعية مقنعة. وبذلك، قد يتحول المؤتمر من مجرد محطة لتجديد الثقة إلى نقطة انطلاق لإعادة تعريف موقع المعارضة في المشهد السياسي التركي ككل.

على الصعيد الدولي: شكّل لقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع نظيره الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض محطة محورية في مسار العلاقات بين أنقرة وواشنطن، بعد غياب أردوغان عن دوائر القرار الأميركي لنحو ستة أعوام. وقد حمل اللقاء دلالات استراتيجية عكست حرص الطرفين على إعادة ضبط مسار العلاقة وتوسيع مجالات التعاون.

لقاء أردوغان مع ترامب في البيت الأبيض لم يكن مجرد محطة بروتوكولية لإعادة الدفء إلى العلاقات التركية – الأميركية بعد سنوات من الفتور، بل جاء في لحظة مفصلية تعيد رسم موازين القوى في الشرق الأوسط، وسط تحولات كبرى في النظام الدولي. فحضور أردوغان إلى واشنطن بعد غياب طويل يوحي بوجود تفاهمات أعمق من تلك المعلنة، إذ بدا أن الطرفين يحاولان إعادة تأسيس شراكة جديدة تتجاوز الخلافات السابقة وتؤسس لمرحلة من تقاطع المصالح لا تخلو من الشروط المتبادلة. وفي هذا السياق، برز ملف التعاون الدفاعي في صدارة المباحثات، خصوصاً بعد أزمة شراء أنقرة منظومة "إس–400" الروسية وما تبعها من إخراج تركيا من برنامج "إف–35". أردوغان سعى إلى تجاوز هذه التداعيات وفتح صفحة جديدة مع واشنطن عبر بحث بدائل تشمل مقاتلات "إف–16" وصفقات تسليح أخرى، بما يضمن استمرار شراكة تركيا داخل حلف الناتو. ومن خلال قراءة ما بين السطور، يلوح أن واشنطن تعيد تموضعها في سوريا بقرار رفع بعض العقوبات، وكأنها تمنح دمشق متنفساً محدوداً يسمح بعودة تدريجية إلى المشهد، لكن في إطار خاضع لرقابة أميركية – تركية – خليجية مشتركة. هذه الخطوة قد تشي بأن الإدارة الأميركية، ومعها أنقرة والرياض والدوحة، تسعى

لتهيئة الأرضية لحل سياسي تدريجي يفضي إلى تحجيم النفوذ الإيراني والروسي في دمشق، مع إبقاء بعض التحفظات. أما ملف قوات سوريا الديمقراطية، فقد يكون هو البوابة الأخطر بالنسبة لتركيا. فالإصرار التركي على دمج "قسد" في الدولة السورية قبل نهاية العام يعكس رؤية أنقرة لتصفية الكيان الكردي قبل أن يتحول إلى أمر واقع مدعوم غربيًا. غير أن التسريبات عن وساطة أميركية – إسرائيلية لإدماج دمشق في معادلات أمنية جديدة تجعل من هذا الملف ساحة مساومات كبرى، قد تضع تركيا أمام خيارات معقدة، فإما المضي في تفاهمات مع واشنطن تضمن لها تحييد الخطر الكردي، أو الذهاب إلى المعسكر الشرقي– في حال تعقد المشهد من الجانب الأمريكي– عبر تنسيق مباشر مع دمشق وموسكو، وهو ما قد يفتح بابًا لتحولات جذرية في الاصطفافات الإقليمية، وهو ما لا تريده أمريكا.

العلاقات التركية – الأميركية اليوم تبدو وكأنها تستعيد منطق "التعايش المصلحي"، حيث تحاول واشنطن إبقاء أنقرة داخل الفلك الغربي في مواجهة روسيا والصين، بينما تسعى تركيا لتكريس نفسها قوة إقليمية مستقلة قادرة على المناورة بين الأقطاب. هذا التوازن الدقيق قد يمنح أنقرة مساحة لتعزيز نفوذها في ملفات الطاقة والبحر المتوسط والقوقاز، لكنه في الوقت نفسه يجعلها في قلب تنافس محتدم على إعادة صياغة مستقبل النظام الأمني للمنطقة.

وعليه، فإن ما جرى في البيت الأبيض لا يمكن النظر إليه كصفقة آنية بقدر ما هو تأسيس لمرحلة انتقالية ستحدد وجهة الشرق الأوسط في السنوات القادمة. إذا نجحت أنقرة وواشنطن في هندسة تفاهم طويل الأمد يدمج سوريا تدريجيًا في منظومة جديدة ويعيد ترتيب أوراق الأكراد، فقد نكون أمام شرق أوسط مختلف تذوب فيه بعض خطوط التماس التقليدية وتبرز أخرى أكثر تعقيداً مرتبطة بموازين القوى العالمية. أما إذا تعثرت هذه التفاهمات، فإن المنطقة قد تدخل طوراً جديداً من التصعيد يعيد إنتاج الفوضى ولكن بأدوات وتحالفات مغايرة.

Political Keys
مفتاحك للحقيقة

«بوليتكال كيز- Political Keys»

منصة إعلامية مستقلة، تعمل على إعداد تقارير رصدية لأهم الأحداث في الشرق الأوسط وإفريقيا، وتقدّم تحليلات لأبرز الأخبار والأحداث الساخنة بشكل مهني وموضوعي.

تضع بوليتكال كيز- Political Keysالخبر في سياقه وتحاول تقديم قراءة موضوعية ومعمّقة لأهم التحولات والقضايا الدولية.